

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - ب العلوم الانسانيه by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aar.u.edu.jo](mailto:rakan@aar.u.edu.jo), [marah@aar.u.edu.jo](mailto:marah@aar.u.edu.jo), [dr\\_ahmad@aar.u.edu.jo](mailto:dr_ahmad@aar.u.edu.jo).



## الأثر السياسي والعقدي في شعر ثابت قُطنة

\* محمد دوايشة

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة العربية الأمريكية، جنين - فلسطين.

### المخلص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على شعر الشاعر الأموي ثابت قُطنة (ت 110 هـ)، وإبراز جانين هامين ساهما بشكل واضح في توجيه شعره وانعكسا في ديوانه، وهما: الجانب السياسي، الذي كانت تموج به دولة بني أمية، وكان يحرك عقل الشاعر وعواطفه تجاه هذا الحزب أو ذاك، ومدى انعكاس هذا الجانب في شعره، لا سيما في موضوعي المدح والهجاء، والجانب العقدي، وهو انعكاس للجانب السياسي، الذي نشأ بسبب الاختلافات في الرؤى والتأويل، حول قضية جدلية، ثارت حولها هذه الاختلافات، وهي مسألة الخلافة، وسيحاول البحث ربط هذين الجانبين بعلاقة الشاعر بالحزب الحاكم من جانب، والعصبية القبلية التي كانت تفرض نفسها أحيانا عليه من جانب آخر.

### Abstract:

This research aims to discover two sides From Thaabit Qutni poem, which clearly shows, the political nature of poetry during the Umayyad period, this aspect of poetry moves his mind and heart, and was clearly reflected in his poems. Ideology, which is the other aspect of political system, due to different visions and interpretations about Khilaafa.

This research will try to see the relations between the poet and the ruling party in terms of tribal traditions.

كانوا ساخطين على قتيبة؛ لقتله آل الأهم<sup>30</sup> ولصرفه  
الرياسة عن وكيع بن حسان<sup>31</sup>، وجعلها في ضرار  
بن حسين الضبي<sup>32</sup>، وبنو عامر<sup>33</sup> كانوا ناقمين  
كذلك على قتيبة؛ لأنه كان قد جفاهم، وقد ارتكب  
قتيبة خطأ كبيراً حين وجه إلى قبائل خراسان خطبة  
عنيفة مليئة بالشتم والإهانات للأزد وربيعه ومضر  
والموالي، فوجد بذلك كلمة هذه القبائل عليه، وحال  
دون انتصار المضرية له، وحمايتها إياه<sup>34</sup>.

هذه التناقضات والخلافات في الرؤية والفكرة،  
وجدت صداها عند ثابت قطنة، فلم يكن غريباً عليه  
أن يقدم لنا صوراً صادقة لمشاعره، وهي تتدفق  
حساً وعاطفة، فكما كان اندفاعه في تخليد يزيد وأبيه  
صادقاً، كانت قدرته على تصوير بسالة خصومه  
صادقة أيضاً، وكانت مشاعره في تثبيت ولائه  
لآل المهلب صادقة كذلك، ولهذا كانت أحاسيسه  
واضحة، وصورة مميزة، يجمعها الربط المحكم  
، وتشدها الأواصر المشرقة، فمديحه لآل المهلب  
لا يمثل المديح الذي يمكن أن يوصف به الآخرون؛  
لأنه مديح يأخذ شكلاً آخر، مديح ينطلق من قدرة  
المدوح على التضحية، ووقوفه على خط النار الذي  
يفصل بينه وبين خصوم يتحنيون به الفرص، وكان  
يكسو المديح بأردية الحرب كالقدرة على الصولان  
، واجتياز الصعاب، والفتك بالخصوم، وانتزاع  
النصر، ويستمد من علو نسب المدوح، وامتداد  
أصله، ورفع منزلة آبائه عناصر يستخدمها في  
توشيح خصاله، يقول:

سَمَا بِالْخَلِيلِ فِي أَكْنَافِ مِرْوِ  
وَتَوْفَرُ هُنَّ بَيْنَ هَلَا وَهَابِ  
هَذَا اللَّهُ بِالْقَتْلِ تَرَاهَا  
مُصْلَبَةً بِأَفْوَاهِ الشَّعَابِ  
مَلَّاحِمَ لَمْ تَدْعُ لِسَرَاةِ كَلْبِ  
مَهَاتَرَةٍ وَلَا بُنْيَ كَلَابِ  
فَأَوْرَدَهَا النَّهَابَ وَأَبَ مِنْهَا

بِأَفْضَلِ مَا يَصَابُ مِنَ النَّهَابِ<sup>35</sup>

شعراء الحزب الأموي التدليل على أنهم أفضل الناس  
للحكم، فلم يجد الشعراء الأمويون ملاذاً من اللجوء  
إلى استخدام بعض الألفاظ الدينية، ويسبغونها  
على خلفائهم، ويثبتونها خلال مدائحهم فيهم وفي  
أنصارهم، وسار على منوالهم المهلب، إذ كان يحيط  
نفسه بعدد من الشعراء الذين لزموه، وأخذوا  
يمدحونه<sup>18</sup>، فعندما استعمل الحجاج قتيبة بن مسلم  
الباهلي<sup>19</sup> على خراسان، وعزل آل المهلب عنها،  
وضيق عليهم وطاردهم - ولأنه جرد قبيلته الأزد  
من المناصب - حقد عليه ثابت، وبغضه، بل وقل  
شعره في تلك الفترة، يقول في هجاء قتيبة:

تسامون كَعْبًا فِي الْعَلَا وَكَلَابًا

وهيهات أن تلقوا جلاباً ولا كَعْباً<sup>20</sup>

ومنذ أن ولى الحجاج المهلب بن أبي صفرة خراسان  
عام 78هـ، كثر عدد الأزد فيها

وأصبح لهم لذلك شأن في الأحداث القبلية التي  
شهدتها خراسان فيما بعد، وقد ظهرت بوادر  
مشاركة الأزد في الخصومات القبلية منذ عهد المهلب  
نفسه، فقد وقع شر بين الأزد وعبد القيس<sup>21</sup> اتصل  
بسببه الهجاء بين كعب الأشقر<sup>22</sup> وزيد الأعجم<sup>23</sup>  
، وحسم الشر على يد المهلب الذي تحمل ديات  
الفريقين وأطفأ الفتنة<sup>24</sup>.

ووقعت فتنة عامة في خراسان عام 96 هـ، اجتمعت  
فيها كلمة القبائل كافة على قتيبة بن مسلم وعشيرته  
باهلة<sup>25</sup> قليلة العدد، وكان في ظن قتيبة، أنه لا يكاد  
يعلن خلعه لسليمان بن عبد الملك حتى تبادر جميع  
قبائل خراسان إلى تأييده والالتفاف حوله، ولكن  
هذه القبائل خيبت أمله، ولم تظهر أي حمس لما  
دعاه إليه، فلم يكن ثمة ما يحملها على خلع سليمان،  
وقد بايعته سائر الأمصار، وما كان للأزد وربيعه<sup>26</sup>  
أن ترضيا برجل من قيس<sup>27</sup> مكان رجل من قریش،  
بل أن مضر<sup>28</sup> نفسها، كانت كارهة لأمر قتيبة، فبنو  
تميم<sup>29</sup> الذين كانت لهم الكثرة العددية بخراسان



أنت المبارك يهدي الله شيعته  
إذا تفرقت الأهواء والشيع  
يا آل مروان إن الله فضلكم  
فضلا عظيما على من دينه البدع<sup>38</sup>  
أو مثل قول الفرزدق في مدح يزيد بن عبد الملك:  
ولو كان بعد المصطفى من عباد  
نبي لهم منهم لأمر العزائم  
لكن الذي يختاره الله بعده  
لحمل الأمانات الثقيل العظام  
ورثتم خليل الله كل خزائنه  
وكل كتاب بالنبوة قائم  
بحكم الذي فوق السماوات عرشه  
بما في ثرى سبع من الأرض عالم<sup>39</sup>  
وأما مدح الخلفاء الأمويين والتغني بفصائلهم، فكان  
يرضي كبرياءهم وحبهم للزهو والظهور والرياسة،  
ولكن ليست هذه هي الغاية الأولى التي جعلتهم  
يستقدمون الشعراء المداحين، ويغدقون عليهم  
الأعطيات، بل كان مهمهم في ذلك المعترك، وغير خفي  
ما كان للشعر في نفوس العرب من تأثير، والعهد غير  
بعيد عن الجاهلية، والقبيلة قد عادت إلى الظهور  
بعد أن كان الإسلام قد خنق صوتها، فكان الشاعر  
بمثابة داعية إلى الالتفاف حول بني أمية، ولو كان  
مديحه صادرا من لسانه، ولو كان هو أيضا من  
المعارضين.  
فالأُمويون يعرفون من يؤيدهم ومن لا يؤيدهم،  
ومع ذلك فقد كانوا يعمدون إلى مختلف الوسائل  
كي يجتذبوا إليهم زعماء المعارضة، وكانوا يجيزون  
الشعراء على مديحهم مع علمهم بأنهم متشيعون أو  
أنهم مبالون إلى الزبيريين أو إلى الخوارج، ولعلمهم  
كانوا يعلقون أكبر الأهمية على صدور الأشعار  
المتمدحة بهم عن أعدائهم؛ لأنها تكسبهم نصراً  
في أعين الناس- هذا بالإضافة إلى شعراء كانوا  
مخلصين لبني أمية وكانوا يقفون إلى جانبهم في كل  
مسألة<sup>40</sup>، بينما مدح ثابت قطنة في آل المهلب يقوم  
على صفات الشجاعة والكرم والنباهة الحماسية منذ

ويقول في أسد بن عبدالله:  
أرى أسدا في الحرب إذ نزلت به  
وقارع أهل الحرب فاز وأوجبا  
تناول أرض السبل خاقان رده  
فحرق ما استعصى عليه وخربا  
بنى لك عبدالله حصنا ورثته  
قديما إذا عد القديم وأنجبا<sup>36</sup>  
وهو مديح خالص لا تثيره الصلات المادية التي  
تعود عليها بعض الشعراء، أو تلك النزوة التي  
تنتاب بعض الممدوحين، فيسبقونها على شعرائهم،  
فتتحول الأماديع إلى أهاج، أو عتاب لاذع، تتراكم  
فوق معانيه سحب الشك وإن هذا الصديق الذي  
وقف عنده الشاعر، وهو يراقب الأحداث، ويتطلع  
إلى الملامح التي كانت تعادل جوانب الصراع، لم  
يقف حائلا دون إحساسه، وهو إحساس الدولة،  
وإحساس الرجال الذين ارتبط بهم الشاعر، كما في  
قوله:  
أبا خالد لم يبق بعدك سوقة  
ولا ملك ممن يعين على الرfid  
ولا فاعل يرجو المقلون فضله  
ولا قاتل ينكا العدو على حقد  
لو ان المنايا سأمحت ذا حفيظة  
لأكرمه أو عجن عنه على عمد<sup>37</sup>  
لم نر في شعر ثابت ذلك الشعر الكاذب، أو المديح  
القائم على أساس التكسب أو المبالغة المفرطة، على  
الرغم من بروز هذه الظاهرة في تلك الفترة، بحيث  
أصبحت سمة من سماتها، فالفرق بينه وبقية  
الشعراء، أن مدحه قد خلا من المبالغة المفرطة التي  
امتاز بها بعض شعراء العصر، فلم نر في شعره مثلا  
، مثل قول جرير في عبدالله ابن مروان:  
لولا الخليفة والقرآن يقرؤه  
مقام للناس أحكام ولا جمع  
أنت الأمين أمين الله لا سرف  
فيما وليت ولا هيابة ورع



والصغر<sup>41</sup> :  
 وإنا لعطافون بالحلم بعدماً  
 نرى الجهل من فرط اللثيم تكرماً  
 وإنا لحاللون بالثغر لا نرى  
 به ساكن إلا الخميس العمرماً  
 نرى أن للجيران حقاً وحرمة  
 إذا الناس لم يرعوا لذي الجار محرماً  
 وإنا لنقري الضيف من قمع الذرى  
 إذا كان ردف الرافدين تجشماً<sup>44</sup>

فهذا النوع من الشعر يعكس قيمة إنسانية موجودة في الشعر الجاهلي، فلم يكن وليد نهضة فكرية حديثة، ثم بإمكان أي شاعر قوله، وبالتالي أرى أن الشاعر هنا لم يكن صادقاً في عاطفته في رثاء يزيد بن المهلب في هذه القصيدة<sup>45</sup>، بدليل أن عدد أبيات القصيدة، قد بلغ تسعة عشر بيتاً، لم يتحدث عن المراثي فيها إلا في الخمسة الأبيات الأولى، بينما راح يفخر بقبيلته في بقية أبياتها.

وهناك قصيدة أخرى، وهي التي قالها عند سماعه بمقتل يزيد بن المهلب، ونتوقع منه أن يكون صداها أعمق في نفسه، ووقعها على الآذان أبلغ، وجاءت على البحر الوافر، لم يخل بيت من أبياتها الأحد عشر من الحديث عن نفسه، ولم تخل القصيدة كاملة لرثاء يزيد، بل نجد بيتاً واحداً يبدي فيه وجهة نظره صراحة، وهو البيت الخامس، فيرى فيه أن قتل يزيد ومن معه كان حراماً، ثم يعود للحديث عما سيفعله؛ للثأر له، وهذا ما يجعل هذا الرثاء رثاء سياسياً، لا يعبر عن عاطفة الشاعر تجاه الفقيد، فهو يفتقر للصدق الانفعالي، شأنه في ذلك - في هذه القصيدة - شأن بقية الشعراء المتكسبين، ألم يكن واليا على ثغور خراسان لأبيه المهلب فترة من الزمن، وكان محظياً عنده.

وقد تنوع الهجاء عنده بين هجاء عام وخاص، فعندما عزل الحجاج<sup>46</sup> يزيد بن المهلب، وولى قتيبة بن مسلم الباهلي، هجاه ثابت قائلاً:

كم من كمي في الهياج تركته  
 يهوي فيه مجبداً مقتولا  
 جللت مفرق رأسه ذا رونق  
 عضب المهزة صارماً مصقولا  
 قدت الجياد وأنت غر يافع  
 حتي اكتهلت ولم تزل مأمولا  
 كم قد حربت وقد جبرت معاشراً

وكم امتننت وكم شفيت غليلاً<sup>42</sup>  
 ومدحه لهم كان نوعاً من إظهار الولاء للحزب دون مبالغة، وقد ذابت الأنا الفردية في مدحه، وحلت محلها نحن القبلية على عادة الشعراء الجاهليين، ولا غرابة في ذلك، فعصره قريب من العصر الجاهلي من جانب، ومن آخر، فقد عادت العصبية القبلية إلى سابق عهدها في العصر الأموي، العصبية بين القبائل العربية، وبينها وبين الموالي، الأمر الذي أدى بدوره لظهور الشعوبية فيما بعد، فقد نزلت قبائل العرب خراسان واستوطنتها حاملة معها عصبياتها وخصوماتها القبلية، فلم تستقر أقدام العرب فيها حتى هاجت الفتن بينهم؛ بسبب التنازع على السلطان السياسي فيها، وما سيتبعه من مغنم مادية، وقد ظهر التنافس أول الأمر بين القادة، الذين تم على يدهم فتح خراسان، ثم اتخذ النزاع طابعاً قبلياً، بعيد وفاة يزيد بن معاوية، فالاضطراب السياسي الذي عم أرجاء بلاد الشام والعراق في تلك الحقبة، ثارت ريعه في خراسان أيضاً، وثارَت العصبية فيها بين المضرية والربعية<sup>43</sup>، وبدافع ارتباط ثابت القبلي الأصيل، واتصاله المتين بالوشائج القبلية، فهو لم ينس قومه، وهو يتحدث عن الحرب ومواطنها، والمعارك و سطوتها، فكان يثني عليهم بما يرفع قدرهم، ويجعلهم خيار القوم الذين يبتغون مجدهم بالسيوف؛ لأنهم معاقل العز التي يلاذ بها.

يقول في رثائه ليزيد بن المهلب:

ومزاجه الشخصي، فمرة يمدح شخصياً، ما يلبث أن يهجو، ويمكن تفسير ذلك بالحالة النفسية التي يمر بها الجندي المقاتل ومن خلال ترابط الأحداث والصور بعضها ببعض؛ لأن قصائد الشاعر مبنية على أساس الطل النفسية التي تربط بين أحداثها بالمجتمع وما يدور فيه، وفق قانون الترابط، بحيث تتدرج أحداثها تدريجياً إلى أن تعطي الصورة الكلية المضمون الحدث العام في القصيدة ككل، وفق وحدة المشاعر التي تنبعث منه، " ويدل ذلك من غير شك على أنه كان مشتمت الفكر، متناقض السلوك متأرجحاً بين النزعة الإنسانية والنزعة القومية، ولكننا نقطع استثناساً بأشعاره أن كل تلك الاتجاهات الفكرية والدينية، والإنسانية والقومية كانت طارئة على ثقافته وشخصيته، ضعيفة التأثير في نفسه، ولذلك فإنها إنما حملته على الالتزام ببعض المواقف النظرية، أو العملية إلى حين قصير أما العامل الأساسي الذي شكل ثقافته وشخصيته وسلوكه، فهو التراث الجاهلي القبلي، فقد اتخذ على طول حياته جانب قومه من الأزد، و تطوع للدفاع عن مصالحهم ومنافعهم وأهدافهم، فكان دائماً متحيزاً لهم مفتخراً بهم، مقدماً إياهم على كل القبائل، كما حث المهالبة على العمل الجاد لهدم دولة بني أمية"<sup>53</sup>.

وأرى أن سلوكه كان منطقياً وطبيعياً، وبخاصة عند رجل محارب ابتعد عن أرضه، ومسقط رأسه ووطنه، وحمل فكرة تختلف عن باقي أفكار من حوله، وهي فكرة المرجئة، فقد عاش التناقض النفسي والصراع الداخلي، الذي وجد صده في شعره، فقد مدح أسد بن عبد الله<sup>54</sup> أحد القواد في خراسان بقوله:

أرى أسداً تَضَمَّنَ مَقْطَعَاتِ  
تَهْيِيهَا الْمَلُوكُ ذَوُو الْحِجَابِ  
إلى غُورَيْنِ حَيْثُ حَوَى أَذْبِ  
وَصَكَّ بِالسَّيْفِ وَبِالْحِرَابِ  
وَكَانَ إِذَا أَنَاخَ بِدَارِ قَوْمِ

تَوَافَتَ تَمِيمٌ فِي الطَّعَانِ وَعَرَّدَتْ  
بُهَيْلَةٌ لَمَّا عَايَنْتَ مَعْشَرًا غَلَبًا  
كُمَاةً كَفَاةً يَرْهَبُ النَّاسُ حَدَّهْمُ  
إِذَا مَا مَشَوْا فِي الْحَرْبِ تَحْسِبُهُمْ نَكَبًا  
تَسَامُونَ كَعْبًا فِي الْعَلَا وَكَلَابَهَا  
وَهِيهَاتَ أَنْ تَلْقَوْا كِلَابًا وَلَا كَعْبًا<sup>47</sup>  
، وتمثل هجاؤه العام في هجاء قبائل بعيتها، أو فرع عليها، كما في هجائه لبني يشكر:

كُلُّ الْقَبَائِلِ مِنْ بَكْرِ نَعْدَهُمْ  
وَالْيَشْكِرِيُّونَ مِنْهُمْ أُمُّ الْعَرَبِ  
أَثْرَى لَجِيمٍ وَأَثْرَى الْحَصْنِ إِذْ قَعَدَتْ  
بِيَشْكُرِ أُمُّهُ الْمَعْرُورَةُ النَّسَبِ  
حَاكِمٌ عَنْ حِيَاضِ الْمَجْدِ وَالذِّكْمِ  
فَمَا لَكُمْ فِي بَنِي الْبَرِشَاءِ مِنْ نَسَبِ  
أَنْتُمْ تَحْلُونَ مِنْ بَكْرِ إِذَا نَسَبُوا  
مِثْلَ الْقَرَادِ حَوَالِي عَكْوَةِ الذَّنْبِ  
نَبِئْتُ أَنْ بَنِي الْكُوءَاءِ قَدْ نَبَحُوا

فعل الكلاب تتلّى الليث في الأشب<sup>48</sup>  
وجاء هجاؤه عصبياً، فالعصبية السياسية واضحة في الأبيات، وكانت عنصراً هاماً من عناصر السياسة الأموية، استغلها الأمويون لصالحهم، وثابت كان يتعصب للأزد تعصباً شديداً<sup>49</sup>، الذين كانوا يشغلون أحياناً بحروب الترك، ولا يهدؤون، وينصرفون قليلاً عن حربهم؛ حتى يتحاربوا فيما بينهم حرباً مريرة، وهي حرب عادت فيها العصبية جذعة<sup>50</sup>، فكان لسان حالهم يقول:

أَنَا مِنَ النَّفْرِ الَّذِينَ جِيَادُهُمْ  
طَلَعَتْ عَلَى عَادِ بَرِيحِ صَرْصِرِ  
وَسَلَبِنِ تَاجِي مَلِكِ قَيْصَرٍ بِالْقَنَا

واجترن بابَ الدرب لابن الأصفر<sup>51</sup>  
فقد شهد العصر الأموي حركة إحياء شاملة لكل ما شهدته حياة السلف في العصر الجاهلي، وأخطر ما في هذه الحركة تلك العصبية، وخاصة في إقليم خراسان، الذي تحول إلى بؤرة احتواء لصور تلك العصبية<sup>52</sup>.

وكان هجاؤه أحياناً يعتمد على حالته النفسية



حواله، ولكن في حالات أخرى قد يتطور الاغتراب إلى كراهية ورفض قوي ومعارضة شديدة قد تكون مسلحة، وبدراسة الاغتراب السياسي في العصر الأموي نجد أن المغترب السياسي يحاول جاهداً أن يحقق توازنه النفسي عن طريق تحويل نمط السلطة بكل قواه، ولم يلجأ إلى مهادنة بالتكرار لمبادئه وتغيير نفسه ومعتقداته إلا في أضيق الحدود، وتحت أشد الظروف وطأة ولكنه سعى جاهداً إلى تغيير مجتمعه سواء بالقول أو بالثورة المسلحة، فالنموذج السائد أو النمط السائد المغترب السياسي أنه الفرد الذي رفض واقع مجتمعه، ولم يكن من الفئات التي رفضها المجتمع، بل كان المغترب السياسي الأموي يحظى بكثير من التعاطف الاجتماعي<sup>58</sup>.

ونرى هذا الهم، وعدم التوازن وحالة التقلب الفكري والصراع النفسي في القصيدة التي رثى بها المفضل بن المهلب<sup>59</sup>، يقول فيها:

ما زلتُ بعدك في همٍّ يجيشُ به

صدري وفي نصَبٍ قد كان يُليِّنني<sup>60</sup>  
وهذه القصيدة، وهي السابعة والثلاثون في ديوانه، نراها مقسومة إلى قسمين، تحدث الشاعر في أبيات الثمانية الأولى عن رثائه للمفضل، بينما جاء القسم الثاني؛ ليتحدث عن معاني عامة، تتعلق بالحكم والحديث عن النفس والفخر به، وأرى أن هذه القصيدة مبتورة، وهناك أبيات ضائعة؛ لأن النصف الثاني منها لا يدعم الأول، بل هو منفصل عنه.

وثابت قننة بما أُتيح له من مزية عند المهلب جعل من نفسه الناصح الأمين لمُدوحيه، فقد راح يحرضه على الحرب، ويكيل له النصائح في تحريضه عليها، يقول:

أيزيدُ كُنْ في الحربِ إذ هجيتها  
كأبيك لا رعشا ولا رعيدياً  
شاورتُ أكرم من تناول ماجدا  
قرأيتُ همك في الهموم بعيداً

أزأها المخزيات من العذاب<sup>55</sup>  
ولكنه ما لبث أن هجاه في قوله:  
أرى كل قوم يعرفون أباهم  
وأبو بُجيلة بينهم يتذبذب  
إني وجدت أبي أباك فلا تكن  
البا علي مع العدو تجلب  
أرمي بسهمي من رماك بسهمه  
وعدو من عاديت غير مكذب  
أسدُ بن عبدالله جُلَّ عفوه<sup>56</sup>

أهل الذنوب فكيف من لم يذنب<sup>56</sup>  
وهذا الشيء ولد فيه روح الشعور بالغربة النفسية المتجسدة في إيمانه بالخوف من المصير، فحاول أن يحقق وجوداً آخر غير الوجود الذي يقلقه ويؤرقه، فلم يجد بداً من اللجوء إلى السياسة بما يرمز إليه من موضوعات يكون فيها عالمه الثاني، فجاءت موضوعاته بما تحمله من دلالات وسيلة للتغلب على أحزانه.

فكان الصراع الداخلي؛ وحالة التقلب النفسي أثرين من آثار العصر الأموي، وصدى له، فوجود هذا الشاعر في خراسان، كان نتيجة لتلك الأوضاع غير الطبيعية التي وجد المسلمون أنفسهم فيها، والتي باعدت بين ما هم فيه وما كان، فهو مغترب مكانياً ونفسياً، فلجأ إلى التصوير النفسي، في مقابلة بين ماضٍ وحاضر، في صور متنوعة، تبرز الإحساس بالاغتراب، وتؤكد الثبات على الموقف، بدليل الإكثار من ضمير الأنا<sup>57</sup>، حتى في المدح أو الرثاء أو الهجاء، "فالفرد المنتمي لهذا التنظيم، حين يشعر بانقطاع العلاقة بينه وبين تنظيمه السياسي لا بد من معرفة البدائل اللغوية التي ستحل محل العلاقة المفقودة، هل سيشعر بالخيبة والألم؟ أم سينمو لديه شعور برفض مبادئ وأفكار هذا التنظيم، أم سينشأ لديه شعور بالندم وتقريع النفس... ففي كثير من الحالات يعني الاغتراب انعدام أية صلة أو الوصول إلى مرحلة عدم الإكثار وعدم المبالاة بما يجري



"لم يكن شعر الحروب قصائد طويلة ؛ بسبب طبيعة حياتهم السياسية والعسكرية، وفي ظروف عاجلة طارئة، ف شعرهم في مجموعته "إعلانات سياسية"، عن المواقف قبائليهم من الأحداث الداخلية المفاجئة و"بلاغات عسكرية"، عن نتائج الوقائع الحربية التي خاضوها، وطبيعي أن الشاعر المرتبط بقبيلته، الفاني في كيانها، الناطق الرسمي بلسانها، لا يستطيع أن يترث طويلاً في الأحداث الكبيرة السريعة؛ لكي يصدر بياناً عن رأي قبيلته فيها، ويتوفر صياغته ومراجعته وتدقيقه، حتى يخرج خلقاً فنياً كاملاً مفصلاً؛ لأنه إن فعل ذلك فإن الأحداث تكون قد سبقته، وحينئذ لا يكون لبيان أهميته أو قيمة، فهو يجري مع الأحداث ويسابقها، فالشاعر المقاتل الذي يشهد المعركة ويخرج منها، لا يصبر كثيراً حتى يعبر عن دوره، ودور قبيلته فيها، وإنما يتعجل القول؛ لينشر بلاغه العسكري في الظرف الملأ، كذلك كان أكثر الشعراء، وهكذا كانت أكثر أشعارهم<sup>63</sup>.

ثانياً- أو لأن شاعرنا كان مجاهداً وفارساً في جند المهلب، ويحمل فكرة الإرجاء وهذه الفكرة، لم يكن لها شعراء كثيرون يدافعون عنها، وبالتالي كان الشعر عندهم يأتي في مرتبة دنيا، فلم يعطوه الاهتمام الكافي، فجاءت أفكاره السياسية ممزوجة بالمدح والثناء والهجاء من خلال هذه المقطوعات. ثالثاً- أو لأنه كان متقلباً نفسياً، مختلف المزاج، فكان يمدح ويهجو، مع الأمويين مرة ومع غيرهم أخرى؛ بسبب عدم اهتمامه اهتماماً واضحاً بفكرة الإرجاء، ثم إنه اقتنع بها خلال إقامته بخراسان، وهذا الاقتناع لم نره في شعره، كإقتناع ابن قيس الرقيات مع الحزب الزبيري والكميت مع الشيعة، والأخطل مع الأمويين.

رابعاً- أو لأن اسمه ارتبط بال المهلب الذين ثاروا على دولة بني أمية، وكان مصير شعره كشعر بقية

مَا كَانَ فِي أَبَوَيْكَ قَادِحٌ مُجَنَّةٌ  
فَيَكُونُ زَنْدُكَ فِي الرِّتَادِ صَلَوْدًا<sup>61</sup>  
وإذا أخذنا المعنى اللغوي للرّيش والرعيدي نجد للكلمتين معنى واحد، وهو الجبان، وإلحاق الشاعر هنا على الممدوح بالأ يكون جباناً، وإنما عليه أن يحتذي بأبيه في الشجاعة، وكأنه يضعه في موقف الخائف المتردد، على عكس القائد المقدم، هذا من جانب، ومن جانب آخر، نراه موفقاً في ملازمة سياسة قائده، فهو في تحريضه على الحرب، إنما يدعو للتقدم معه، فهو مناصر لسياسته، ومدافع عنها، قال يصف حرباً مع الترك:

نَقَارُعُ التُّرُكِ مَا تَنْفَكُ نَائِحَةٌ  
مَنَا وَمَنْهُمْ عَلَى ذِي نَجْدَةٍ شَارِي  
إِنْ كَانَ ظَنِّي بِنَصْرِ صَادِقًا أَبَدًا  
فِي مَا أَدْبَرَ نَقْضِي وَأَمْرَارِي  
لا يصرفُ الجند حتى يستضيء بهم  
نهباً عظيماً ويحوي ملك جبار  
وتعثر الخيل في الاقياد أوتة  
تحوي النهاب إلى طلاب أوتار  
حتى يروي دوين السرح بارقه

ففيها لواء كظل الأجدل الضاري<sup>62</sup>  
نلاحظ أن الشاعر كان مخلصاً لآل المهلب في سياستهم، فوقف معهم في حربهم ضد أعدائهم، ودافع عنهم في شعره ما استطاع، وقد غلبت عليه سياسته في شعره، فغابت مثلاً صورة الممدوح التقى الورع، صاحب الرأي الرشيد، أو صورة المؤيد بنصر الله، إلى غير ذلك من الألفاظ، وأرى أن سبب بروز الأثر السياسي بشكل لافت للنظر، يرجع إلى عدة أسباب:

أولاً- إما لأن شعر ثابت قطنة الذي وصلنا، عبارة عن مقطوعات قصيرة؛ لضياح أجزاء مختلفة منها، كان شاعرنا فيها قصير النفس، وبالتالي لن تعطي الباحث صورة واضحة وكاملة عن محتوى القصيدة؛ بسبب الظروف التي كانت تمر بها دولة بني أمية،

عليكم وأنتم مختلفون ، فبعضكم يقول : قتل عثمان مظلوما ، وكان أولى بالعدل وأصحابه ، وبعضكم يقول كان علي أولى بالحق وأصحابه ، كلكم ثقة عندنا مصدق ، فنحن لا نتبرأ منهما ولا نلعنهما ، ولا نشهد عليهما ، ونرجي أمرهما إلى الله ، حتى يكون هو الذي يحكم بينهما"<sup>68</sup> ، وكان ثابت قطنة يميل إلى فكرة الإرجاء ، ويؤكد في شعره أن عملية الإرجاء من الأمور الصواب سواء أكان المختلف عليهم من البررة أو الأشرقياء ، وأن قضية الإرجاء لا تتعرض لأبي بكر وعمر ، فالقضية أساساً تتعلق بعثمان وعلي ومعاوية .

فالواضح من رأيهم أنهم حزب سياسي محايد ، لا يصوب أو يخطئ فريقاً من الفريقين ، لذا كان المرجئة يسالمون الخوارج والشيعية وبني أمية ؛ لأنهم ليسوا مع الخوارج في تكفير علي وعثمان ومعاوية وغيرهم من أهل صفين ، وليسوا مع الشيعة في تكفير أبي بكر وعمر وعثمان وبني أمية ؛ لأنهم انتزعوا الخلافة من علي ، وليسوا مع بني أمية في قتالهم للخوارج والشيعة وتكفيرهم<sup>69</sup> .

وقد نشأ الشاعر في فترة تحدثت فيها الآراء لعصر بني أمية ، وأن النظام القائم كان يتدخل بما يبقي على نفوذه ، حتى إنه استغل فكرة الإرجاء والجبرية<sup>70</sup> ، ففي هذا الجو المضطرب سياسياً ، والمحدد مذهبياً أو فكرياً ، ظهر ثابت قطنة الذي مال إلى فكرة الإرجاء<sup>71</sup> ، وراح يدافع عنها ويشيد بها ، ولكن دون عاطفة وقناعة قويتين ، على نحو ما يلقانا عند جرير في قوله مادحاً عبد الملك بن مروان من خلال تلك التوجهات الجبرية:

أقصر بقدرك إن الله فضلنا

وما لما قضى ذو العرش تبديل<sup>72</sup>

في حين نرى هذه الفكرة عند ثابت في أماكن محدودة ، نحو قوله :

المعارضين .

ساعدت هذه الأسباب مجتمعة في عدم تواتر شعر هذا الشاعر ، وما يؤيد هذا الرأي أن ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ، وبعد أن يورد له مقطوعة في رثاء ابن المهلب ، يقول : وله فيه مراثيات كثيرة<sup>64</sup> ، ولا يوجد في ديوانه سوى ثلاث مقطوعات ، وهي المقطوعات التي تحمل الأرقام : 30 ، 18 ، 7 .

### ثانياً: الأثر العقدي:

إن وصول الأمويين إلى الحكم بالطريقة التي جاؤوا بها ، يعد انقلاباً سياسياً واجتماعياً خطيراً ، حصل في بداية دولة إسلامية ناشئة ، وهو انقلاب أحسن التخطيط له ، وتنوعت وسائل تحقيقه ، وكان له آثار عدة على نواحي الحياة كافة ، ومنها الأدب " فالشعر لم يلتزم بالسياسة التزاماً حقيقياً ، إلا بعد مقتل الخليفة عثمان ، وما أعقبه من فتن وحروب أهلية متصلة ، انقسم العرب فيها إلى شيع وأحزاب تتنافس على السلطة ، وتختلف في فهمها لنظام الحكم<sup>65</sup> ، فأصبح الحديث في أمر الخلافة بعد مقتل عثمان يشغل الناس أكثر من أي شيء آخر ، وبسببها ظهرت الأحزاب<sup>66</sup> ، ومنها حزب المرجئة<sup>67</sup> ، الذي نشأ بعد منتصف القرن الأول للهجرة ، ومما يميز هذا الحزب أنه يغاير في وجهة نظره الأحزاب الأخرى ، معتمداً على رأي محايد في الحكم ، وعلى اقتتال المسلمين فيما بينهم ، بعد مقتل الخليفة عثمان ، وبخاصة وجودهم في الحروب ، وغياهم عن الحدث ، وعدم قربهم من الخلافات ، أو مشاهدتهم إياها ، وبعد رجوعهم من البلاد التي كانوا فيها ، رأوا أمورا لم يعهدها من قبل ، ففضلوا الحياء والابتعاد عن الدخول في مثل هذه المنازعات ، ويؤيد هذا الكلام ما رواه ابن عساکر في قوله " إنهم قدموا المدينة وكان عهدهم بالناس وأمرهم واحد ، ليس بينهم اختلاف ، فقالوا : تركناكم وأمركم واحد ، ليس بينكم اختلاف ، وقدمنا



رد وما يقض من شيء يكن رشدا





والصديق في كل مناسبة من المناسبات ، ولم يكن بحاجة في مثل تلك المواقف إلى التراكيب المهمة التي تفقد شاعريته أصالتها ، ولهذا كان شعره واضحاً ، وكانت معانيه قريبة ، ولم تعتمد لغته على الصورة المخلوقة ، أو المعتاد خلقها ، ولا حتى على ما يسمى بالصورة الجاهزة في اللغة ، فهو لم يتعامل مع الحواس التي تحرك اللغة ، وإنما تعامل مع أسلوب السرد العقلي ؛ لأن الذي كان يهمه هو عملية التوصيل المباشر لما يراه ، فهو يعتمد هنا على الذكاء والصنعة المسبقة ، واللغة التي لا تحمل دلالة شخصية للشاعر ، وفي الوقت نفسه ، نرى أن ما يقوله لا يدعونا إلى مشاركته ؛ لأنه في حقيقة الأمر معني بنفسه ويقومه ؛ لأنه مغترب نفسياً ومكانياً وزمانياً ، وشعره هذا ولد عنده كثيراً من القضايا الداخلية ، التي أدت إلى عدم التوازن في شخصيته ، في ظل الشعور العام عند كثير من الأفراد بأن الدولة ظلمتهم " وإحساس الأفراد بأن الدولة تتخلى عنهم في أشد الظروف صعوبة ، وهم الذين يعملون من أجل رفعتها يولد في نفوسهم إحساس شديد بالإغتراب ، يزيد من شعورهم بالعزلة والانفصال عن أهدافها ، وفقدان المعنى ، حيث يعجز الفرد عن الوصول إلى قرار وإدراك لما يجب أن يعتقده ويفعله ، فليست له القدرة على التأثير على المواقف " <sup>86</sup>

وأرى أن الرأي الذي ذهب إليه الدكتور عمر فروخ بحاجة إلى نقاش ، فقد أورد عن ثابت أنه كان " خطيباً قديراً وشاعراً مجيداً ، موجزاً ، يبلغ المعاني الكثيرة بالألفاظ البسيطة ، ويبدو أنه كان كاتباً مترسلاً ، أما في الشعر فكان ثابت قطنه مداحاً هجاء ، وله رثاء حسن وشيء من الشعر الفلسفي " <sup>87</sup> ، أنا اتفق مع الأستاذ الكبير في الشق الثاني مما ذهب إليه ، من أن ثابت كان شاعراً مجيداً ، بينما أرى أن الشق الأول مما ذهب إليه بحاجة إلى نقاش ، روى صاحب الأغاني قوله : " كان يزيد بن المهلب قد استعمله على

وما تلبست بالأمر الذي وقعوا

به علي ولا دُست اطماري  
ولا عصيت إماماً كان طاعته

حقاً علي ولا قارفتُ من عار <sup>83</sup>  
والملاحظ على شعر ثابت قطنه أنه لم يرد في ديوانه ما يدل بشكل مباشر أو غير مباشر على الاهتمام بفكرة الإرجاء والدفاع عنها سوى هذين المكانين (قصيدة رقم 11 و 17) وما عدا ذلك ، فهو ميل فيه للعصية السياسية ، وهذا ما يجعلنا نقرر بأنه كان مخلصاً ليزيد بن المهلب وسياسته وليس لفكرة الإرجاء .

فتعددت الفرق السياسية ، وبقدر تعددها برزت صور متنوعة من الالتزام تبلور بعضها في نمط جديد يعيد إلى الأذهان إحياء نمط من الالتزام " القبلي " الموروث من الجاهلية ، أو يطرح بعضاً من جوانب الالتزام " العقائدي " في عصر صدر الإسلام ؛ ليضيف إليها ضروباً أخرى جديدة من واقع الالتزام السياسي بالدرجة الأولى <sup>84</sup>.

إن الوجود الذي تشتمل عليه القصيدة مستمدة من قوة الموضوع في وحدة المشاعر التي تحتويها المقطوعات في ترابطها الذي يوضح خصائص تطور الموضوع في علاقته مع مشاعر الذات المبدعة وعرضها في إيجاد وحدة شاملة ، تجمع بين هاتين الخاصتين ، وفقاً لما يثيره الموضوع من انفعالات ، بحيث تكون مشاعر الذات المبدعة ، معبرة على الدوام عن النوع الأقرب إلى ما يحرك عواطفها ، وما يستلزم ذلك من ترتيب الصور والأفكار ترتيباً تتقدم به القصيدة شيئاً فشيئاً ، حتى تنتهي إلى خاتمة يستلزمها ترتيب الأفكار والصور ، على أن تكون أجزاء القصيدة كالبنية الحية لكل جزء وظيفته فيها ، ويؤدي بعضها إلى بعض عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر <sup>85</sup>.

ولم يهدف الشاعر من شعره إلى تعقيد أسلوبه ، أو تكلف بلاغي فهو يسعى إلى التعبير عن إحساسه

- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله مسلم الكوفي، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، 1967: 2/ 631-630.
- الأصفهاني، الأغاني، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1997: 14/ 428 - 432.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى، نقائض جرير والغزديق، ط ليدن، 1905: 1/ 364.
- البغدادي، عبدالقادر، خزائن الأديب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، 1989: 582-578/ 9.
- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ط 7، القاهرة، 1976: 239-241.
- فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، ط دار العلم للملايين، بيروت، ط 6، 1992: 642-640.
- الزركلي، خير الدين، معجم الأعلام، ط دار العلم للملايين، ط 13، 1998: 98/ 2.
3. الأصفهاني، الأغاني: 266/ 14، 268.
4. القاضي، النعمان، الفرق الإسلامية في الشعر الأموي ط دار المعارف، مصر، 1970: ص 724.
5. الأصفهاني، الأغاني: 269/ 14، وينظر شعر ثابت قطنه العتيقي، تحقيق ماجد السامرائي، دائرة الثقافة والإعلام، بغداد، ط 1، 1968: ص 54.
6. أبو حاق، أحمد، الالتزام في الشعر العربي، ط دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1979: ص 72.
7. خراسان، بلد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، وتشتمل على أمهات من البلاد، منها: نيسابور وهراة ومرو، (معجم البلدان، ياقوت، تحقيق عبدالعزيز الجندي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1991: 2/ 410).
8. عطوان، حسين، الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي، ط دار الجيل، بيروت، ط 1، 1974: ص 54.
9. أبو حاق، أحمد، الالتزام في الشعر العربي: ص 73، وينظر القصائد التي كان إخلاص الأخطل فيها واضحا لبني أمية القصائد التي تحمل الأرقام: 2، 4، 7، 19، 24.
10. عباس، إحسان، شعر الخوارج، ص 142، وينظر 137، 142، 157.
11. عبيدالله بن قيس الرقيات، ديوانه، تحقيق محمد يوسف نجم، ص 96، وينظر ص 88، 119، 122، 152-153.
12. هاشميات الكميح تحقيق داود سلوم ونوري حمودي القيسي، ط عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1984، ص 202، وينظر ص 12، 54، 46، 50، 62، 174، 178.
13. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ط دار الثقافة، بيروت، 1964: ص 526، وينظر، الجاحظ، رسائل الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، ط دار الجيل، بيروت، ط 1، 1991: 83/ 2، البغدادي، خزائن الأديب، 9/ 580-578.
14. الأصفهاني، الأغاني: 14/ 263، ومما يروى في شجاعته ما

بعض كور خراسان، فلما علا المنبر، حصر، فلم يزل حتى نزل، فلما دخل عليه الناس، قال:

**فإن لا أكن فيكم خطيباً فابتنى**

**بسيقي إذا جدَّ الوغى لخطيب<sup>88</sup>**

فأرى أن هذا البيت يشير صراحة إلى أن ثابت قطنة لم يتصف بالصفة الخطابية التي نعت بها الدكتور عمر فروخ، وإنما خطابته كانت في شجاعته التي جعلت بعضاً من آل المهلب يوليه الرياسة والقيادة، ثم إنه لم يرد عنه في مظان الكتب أنه اتصف بالخطابة وبرع فيها، ولم يشر أحد ممن ترجم له أنه كان خطيباً مفوهاً<sup>89</sup>، ويمكن الرد هنا أيضاً على ما قاله كارلو نالينو، في أن ثابتاً فصل في الإرجاء واهتم فيه، يقول نالينو "أما الذي حملني على ذكر ثابت قطنة هنا فهو شعر له مشهور فصل فيه آراء المرجئة في زمانه"<sup>90</sup>، وإذا كان الأمر كذلك - له شعر كثير فصل فيه آراء المرجئة - فلماذا لم يورد له سوى مقطوعة واحدة<sup>91</sup>، تلك التي تناولها كل من ترجم له، لذا أرى أن الشاعر نفسه لم يكن مقتنعا بالفكرة حتى يدافع عنها ويفصل فيها، كما فعل غيره من الشعراء لأحزابهم.

### الهوامش:

1. الأزدي، من أعظم قبائل العرب وأشهرها، تنسب إلى الأزدي بن الغوث بن مالك بن كلاب من القحطانية، وتقسّم إلى أقسام (كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: 1/ 15).
  2. إن المراجع التي تناولت أخبار ثابت قطنة قليلة، ومعظمها نقلت عن الأغاني، قال فيه صاحب الأغاني:
- هو ثابت بن كعب، وقيل بن عبدالرحمن بن كعب، ويكنى أبا العلاء أخو بني سعد بن الحارث، وقيل بل هو مولى لهم، ولقب قطنة: لأن سهماً أصابه في إحدى عينيه فذهب بها في بعض حروب الترك، فكان يجعل عليها قطنة، وهو شاعر فارس شجاع، من شعراء الدولة الأموية. وكان في صحابة يزيد بن المهلب، وكان يوليه أعمالاً من أعمال الثغور، فيُحمد فيها مكانه لكفايته (الأصفهاني، الأغاني، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1997: 14/ 428، ينظر في ترجمته -:



- أورده ابن الأثير في قوله "مر ثابت قطنة بعبد الملك بن دثار الباهلي فقال : هل لك في الجهاد ؟ فقال : امهلني حتى اغتسل و أتحنط ، فوقف له حتى اغتسل ثم مضى ، وقال ثابت لأصحابه : أنا أعلم بقتال هؤلاء منكم : وحرضهم ، فحملوا واشتد القتال ، فقال ثابت قطنة : اللهم إني كنت ضيف ابن بسطام البارحة فاجعلني ضيفك الليلة ، والله لا ينظر إلى بنو أمية مشدوداً في الحديد ، فحمل وأصحابه ، فرجع أصحابه وثبت هو ، فرمى برزونه فشب وضربه فأقدم وضرب ثابت فارتد فقال وهو صريع : اللهم إني أصبحت ضيفاً لابن بسطام وأمسيت ضيفك ! فاجعل قراري منك الجنة ، فقتلوه وقتلوا معه عدة من المسلمين (ابن الأثير : 150/5-151) .
15. يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأدي ، من القادة الشجعان ، برز للحرب وهو ابن ثمانية عشر عاماً ، ولي خراسان بعد وفاة أبيه ، ثم عزل وحبس في زمن عبد الملك ، عاصر سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبدالعزيز ، نأى بني أمية الخلافة ، وقتل بسببها ، يقول فيه الفرزدق : وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار
- ( معجم الأعلام ، الزركلي : 190-189/8) .
16. شعر ثابت قطنة العنكي ، تحقيق ماجد السامرائي ، دائرة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ط1 ، 1968 : ص 37.
17. نفسه : ص 50.
18. ينظر الهادي ، صلاح الدين ، اتجاهات الشعر في العصر الأموي ، القاهرة ، ط1 ، 1986 : ص 135
19. قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي ، فارس شجاع ، دعت الأخلاق ، داهية ، رواية للشعر عالم به ، قتله وكيع بن حسان التميمي ، قال فيه أحد الأعاجم بعد مقتله : يا معشر العرب ، والله لو كان قينا لجعلناه في تابوت ، واستفتحنا به غزونا " ( معجم الأعلام ، الزركلي : 190-189/5) .
20. شعر ثابت قطنة : ص 35.
21. عبد القيس ، قبيلة عظيمة تنسب إلى عبد القيس بن أقصى بن دغمي بن جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ( كحالة ، عمر : 726/2) .
22. كعب الأشقر ، أبو مالك كعب بن معدان الأشقر ، من الأسد ، فارس شجاع من أصحاب المهلب بن أبي صفرة ( فروخ ، عمر ، تاريخ الأدب العربي : 608/1) .
23. زياد الأعجم ، كان مولى لبني عبد القيس ، اختلف في نسبه ، لقب بالأعجم للكنة في لسانه ، كان خطيباً قديراً وشاعراً مجيداً على الرغم من لكنته ( فروخ ، عمر ، تاريخ الأدب العربي : 591/1) .
24. الأصفهاني ، الأغاني : 187/14.
25. باهلة ، قبيلة عظيمة من قيس من العدنانية ( كحالة ، عمر : 60/1) .
26. ربيعة ، بطن من تميم من العدنانية ، وهم بنو ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة من تميم ( القلقشندي ، نهاية الأرب : ص 259) .
27. قيس ، قبيلة من مضر من العدنانية ، القلقشندي ، نهاية الأرب :
403. ص
28. مضر ، قبيلة عظيمة من العدنانية ، كانوا أهل الغلب والكثرة بالحجاز ، من سائر بني عدنان ، كانت لهم رئاسة مكة ، ويجمعهم فخذان عظيمان : خندف وقيس ( كحالة ، عمر : 1107/3) .
29. بنو تميم ، قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنسب إلى تميم بن مر ( كحالة ، عمر : 126/1) .
30. آل الأهم ، بطن من تميم من العدنانية ، كان فيها رجال معروفون وخطباء ( كحالة ، عمر : 48/1) .
31. وكيع بن حسان بن قيس بن يوسف بن كلب بن عوف بن مالك بن غذانة ( ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، ط دار صادر ، بيروت ، د.ت : 4-8887) .
32. ينظر ، الجاحظ ، الحيوان : 452/6.
33. بنو عامر ، شعب من كنانة بن ثعلبة بن الحارث بن مالك ( القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ص 331) .
34. النص ، إحسان ، العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي ، ط دار البقعة العربية ، بيروت : ص 322-321.
35. شعر ثابت قطنة : ص 31.
36. شعر ثابت قطنة : ص 36.
37. شعر ثابت قطنة : ص 38.
38. ديوان جرير ، ط الصاوي : ص 355-356 ، وينظر : ص 3 ، 9 ، 24 ، 25 ، 97 ، 218-219.
39. ديوان الفرزدق ، ط الصاوي : ص 829 ، وينظر : ص 433 ، 487 ، 538.
40. أبو حاق ، أحمد ، فن المديح ، ط دار الشرق الجديد ، بيروت ، ط 1 ، 1962 : ص 149.
41. الشايب ، أحمد ، تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الهجري الثاني ، ط مكتبة النهضة المصرية ، ط 4 ، 1964 : ص 289.
42. الأغاني ، الأصفهاني ، 14/430 ( ط دار التراث ، بيروت ، ط 2 ، 1997 ، والأبيات غير موجودة في الديوان) .
43. البلاذري ، أحمد بن يحيى ، فتوح البلدان ط الشركة المصرية الوطنية ، مصر ، 1318 هـ : ص 426 وما حولها .
44. شعر ثابت قطنة : ص 58.
45. ينظر القصيدة رقم 30 والقصيدة رقم 31.
46. الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، أجمع معظم المؤرخين على شدته وقسوته ، تولى الإمارة وهو ابن عشرين عاماً ، له فضائل عدة ، منها : أنه أول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام ، وأول من ضرب درهما عليه " لا إله إلا الله محمد رسول الله " ( معجم الأعلام ، الزركلي : 168/2) .
47. شعر ثابت قطنة : ص 35.
48. نفسه : ص 34.
49. ضيف ، شوقي ، العصر الإسلامي ، ط دار المعارف ، مصر ، ط 9 ، 1981 : ص 240.
50. نفسه : ص 162.





- الأدب: 579/9، ابن قتيبة، الشعر والشعراء: 2/526.
89. ينظر على سبيل المثال: الأصفهاني، الأغاني: 14/263-283، ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص 526-527، البغدادي، خزائن الأدب: 9/578-582، النص، إحسان: ص 403، الشايب، أحمد، تاريخ الشعر السياسي: ص 289-290، نالينو، كارلو: تاريخ الآداب العربية: ص 253-255.
90. نالينو، كارلو، تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية، ط دار المعارف، مصر، ط 2، 1970: ص 254.
91. القصيدة رقم 11 في الديوان.
- المراجع:**
- 1- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1965.
  - 2- الأخطل، شعر الأخطل، تحقيق فخر الدين قباوة، ط دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 2، 1979.
  - 3- الأصفهاني، الأغاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
  - 4- البغدادي، عبد القاهر، خزائن الأدب، تحقيق عبدالسلام هارون، ط مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1981.
  - 5- البغدادي، عبد القاهر، الفرق بين الفرق، ط دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 1978.
  - 6- البلازني، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان ط الشركة المصرية الوطنية، مصر، 1318 هـ.
  - 7- الططاوي، عبد الله، مداخل ومشكلات حول القصيدة العربية القديمة، ط دار غريب، القاهرة، ط 2، 1996.
  - 8- ثابت قطنة، شعر ثابت قطنة العتكي، تحقيق ماجد السامرائي، دائرة الثقافة والإعلام، بغداد، ط 1، 1968.
  - 9- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، ط دار الجيل، بيروت، ط 2، 1999.
  - 10- حتي، فيليب وآخرون، تاريخ العرب، ط دار غندور للطباعة والنشر، ط 9، 1994.
  - 11- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ط دار صادر، بيروت، ط 2-1995.
  - 12- الحوفي، أحمد، أدب السياسة في العصر الأموي، دار القلم، بيروت، 1965.
  - 13- أبو حاق، أحمد، فن المديح، ط دار الشرق الجديد، بيروت، ط 1، 1962.
  - 14- ..... الالتزام في الشعر العربي، ط دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1979.
  - 15- جويو، جان ماري، مسائل فلسفة الفن المعاصر، ترجمة سامي الدروبي، دمشق، د.ت.
  - 16- الحوالي، سفر بن عبدالله، ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي، ط
- مكتبة الطيب، القاهرة، ط 1، 1417 هـ.
- 17- الزركلي، خير الدين، معجم الأعلام، ط دار العلم للملايين، ط 12، 1998.
- 18- زكي، أحمد كمال، دراسات في النقد الأدبي، ط لوجمان، ط 1، 1997.
- 19- السويدي، فاطمة، الاغتراب في الشعر الأموي، ط مكتبة مدبولي، ط 1، 1997.
- 20- الشايب، أحمد، تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، ط مكتبة النهضة المصرية، ط 4، 1964.
- 20- الشعمة، خلدون، النقد والحرية، دمشق، 1977.
- 21- ضيف، شوقي، العصر الإسلامي، ط دار المعارف، مصر، ط 9، 1981.
- 22- الطاهري، علي بن أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط مطبعة الأدبية، مصر، 1317 هـ.
- 23- عطوان، حسين، الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي، ط دار الجيل، بيروت، ط 1، 1974.
- 24- الفريجات، عادل، إضاءات في النقد الأدبي، ط دار أسامة، دمشق، 1985.
- 25- فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، ط دار العلم للملايين، بيروت، ط 6، 1992.
- 26- فهمي، عزيز، المقارنة بين الشعر الأموي والعباسي في العصر الأول، تحقيق محمد قنديل، ط دار المعارف، مصر، 1980.
- 27- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ط دار الثقافة، بيروت، 1964.
- 28- القاضي، النعمان، الفرق الإسلامية في الشعر الأموي، ط دار المعارف، مصر، 1970.
- 29- القط، عبد القادر، في الشعر الإسلامي والأموي، مكتبة الشباب، 1980.
- 30- الفلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب
- 31- كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8، 1997.
- 32- المحاسني، زكي، شعر الحرب في أدب العرب، ط دار المعارف، مصر، 1961.
- 33- مركز دراسات الوحدة، دور الأدب في الوعي القومي، بيروت، ط 4، 1986.
- 34- نالينو، كارلو، تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية، ط دار المعارف، مصر، ط 2، 1970.
- 35- النص، إحسان، العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، ط دار البقعة العربية، بيروت، د.ت.
- 36- هلال، محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، ط نهضة مصر، القاهرة، 1973.
- 37- الهادي، صلاح الدين، اتجاهات الشعر في العصر الأموي، القاهرة، ط 1، 1986.